خُطبَة: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى.

إنَّ الحمدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنفسِنَا وسيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يهدِ اللهُ فلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ – صَلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا. أمَّا بَعْدُ ... فَاتَّقُوا اللهَ– عِبَادَ اللهِ– حقَّ التَّقْوَى؛ واعلَمُوا أنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى. وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

1– عِبَادَ اللهِ: اعْلَمُوا أَنَّ الصَلَاةَ أَهَمُّ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ، فَرَضَهَا اللهُ، عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، مِنْ قَبْلُ، فَهِيَ مِنَ الأُمُورِ المُتَّفقِ عَلَيْهَا بَينَ الأَنْبِيَاءِ.

2– فَهَا هُوَ القُرْآنُ يُحَدِّثُنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ يَدْعُو رَبَّهُ:(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾، فَلَمْ يَذْكُرْ إِبْرَاهِيمُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عَمَلاً غَيْرَ الصَّلَاةِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا عَمَلَ أَفْضَلَ مِنْهَا، وَلَا يُوَازِيهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَاب﴾.

3– وَلَقَدْ أَثْنَى اللهُ –عَزَّ وَجَلَّ– عَلَى إِسْمَاعِيلَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾.

4– يَأْتِي مُوسَى لِلِقَاءِ رَبِّهِ، وَمَوعِدِهِ مَعَ اللهِ تَعَالَى، وَلَا تَتَخَيَّل العُقُول عَظَمَتَهُ لِيَتَلَقَّى أَمرَيْنِ مِنَ اللهِ تَعَالَى:

الأَمْرُ الأَوَّلُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الأَمْـرُ الثَّـانِي: ﴿إِنَّـنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰـهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُـدْنِي وَأَقِـمِ الصَّـلَاةَ لِـذِكْرِي﴾. فَمَـا أَعْظَمُ هَذَا الوَحْيُ.

5- وَلَمَّـا نَهَـى شُـعَيْبُ قَومَـهُ عَـنِ الشِّـرْكِ، وَمَـا عِنْـدَهُم مِـنْ فَسَـادٍ: ﴿قَـالُوا يَا شُـعَيْبُ أَصَـلَاتُكَ تَأْمُـرُكَ أَن نَّـتْرُكَ مَـا يَعْبُـدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَـلَ فِي أَمْوَالِنَـا مَـا نَشَـاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ أَرَأَيْتُم بِمَا يُعْرَفُ المُصَلُّونَ وَمَاذَا يُعَظِّمُونَ؟

6- وَلَقَـدْ جَـاءَت البُشْـرَى لِزَكَـرِيَّا بِالْوَلَـدِ بَعـدَ أَنْ بَلَـغَ مِـنَ الكِـبَرِ عَتِيًّـا، وَاشْـتَعَلَ الـرَّأسُ، وَهُـوَ قائمـاً يُصَـلِّي فِيْ المِحْـرَابِ، قَـالَ تَعَـالَى: ﴿ فَنَادَتْـهُ الْمَلَائِكَـةُ وَهُـوَ قَـائِمٌ يُصَـلِّي فِي الْمِحْـرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّـرُكَ بِيَحْـيَىٰ مُصَـدِّقًا بِكَلِمَـةٍ مِّـنَ اللَّهِ وَسَـيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

7- ولأَهَـمِّيَّتِهَا أَنَّ اللهُ -عَـزَّ وَجَـلَّ- أَوْصَـى بِهَـا عِيسَـى عَلَيْـهِ السَّـلَامُ، حِينَمَـا تَكَلَّـمَ فِي الْـمَهْدِ صَـبِيًّا، فَقَـالَ: ﴿وَأَوْصَـانِي بِالصَّـلَاةِ وَالزَّكَـاةِ مَـا دُمْـتُ حَيًّـا﴾ وعليكم أن تتخيلوا وليداً في المهد يوصى بها.

8- وَأَمَـرَ اللهُ مُحَمَّـدًا ﷺ بِأَنْ يَأْمُـرَ بِهَـا أَهْلَـهُ، قَـالَ تَعَـالَى: ﴿وَأْمُـرْ أَهْلَـكَ بِالصَّـلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾

9- وَأَمَـرَنَا اللهُ بِهَـا فِيْ قَولِـهِ - عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿وَأَقِيمُـوا الصَّـلَاةَ وَآتُـوا الزَّكَـاةَ وَارْكَعُـوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

١٠- وَقَـالَ: ﷺ: (بُـنِيَ الإِسْـلَامُ عَلَـى خَمْـسٍ: شَـهَادَةِ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّـدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ...(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

١١- وَالصَّـلَاةُ عَمُـودُ الإِسْـلَامِ، قَـالَ النَّـبِيُّ ﷺ: "رَأْسُ الأَمْـرِ الإِسْـلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

١٢- وَكَـانَ النَّـبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، «إِذَا حَزَبَـهُ أَمْـرٌ، صَـلَّى» رَوَاهُ أَبُـو دَاودَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

١٣- وَقَـالَ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ:(وَجُعِلَـتْ قُـرَّةُ عَيْـنِي فِي الصَّـلَاةِ). رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَغَيْرُهُ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

١٤- وَأُسْـرِيَ بِـهِ، صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، مِـنْ مَكَّـةَ إِلَى بَيْـتِ المَقْـدِسِ، وَعُـرِجَ بِـهِ

إِلَى السَّمَاءِ، لِيَتَلَقَى فَرْضَ أَعْظَمِ أَعْمَالِ أَهْلِ الإِسْلَامِ، وَرُكْنِهِ القَوِيمِ، أَلَا وَهُوَ الصَّلَاةُ، مِنَ اللهِ مُبَاشَرَةً وَبِلَا وَاسِطَةٍ، بَيَانًا لِعِظَمِهَا، فِي حِينِ نَزَلَتْ بَقِيَةُ الفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ، بِوَاسِطَةِ الْوَحْيِ.

١٥- وَكَانَتَ هِيَ آخَرُ وَصَايَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ؛ حَيْثُ قَالَ: " الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ". حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُغَرْغِرُ بِهَا صَدْرُهُ، وَمَا يَكَادُ يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ؟ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

١٦- عِبَادَ اللهِ: وَلَقَدْ أَتَى بَعْدَ هَؤُلَاءِ الأَنْبِيَاءِ، وَالرُّسُلِ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مَنْ اسْتَهَانُوا بِأَمْرِ الصَّلَاةِ، وَبِقَدْرِهَا. قَالَ اللهُ تَعَالَى:(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)، وَغَيًّا: وَادٍ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ، جَعَلَهُ اللهُ مَأْوَى لِمُضِيِّعِي الصَّلَوَاتِ، وَمُتَّبِعِي الشَّهَوَاتِ، حَمَانَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ وَوَالِدِينَا، وَأَحْبَابَنَا مِنْهُ.

١٧- عِبَادَ اللهِ: اعْلَمُوا بِأَنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا يُصَلُّونَ، فَلَمْ يُهْمِلُوا أَوْ يُنْكِرُوا حَقِيقَةَ الصَّلَاةِ، وَلَكِنْ ضَلُّوا فِي كَيْفِيتِهَا، حِينَمَا عَانَدُوا، وَجَحَدُوا نُبوَّةَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا تَنْفَعُهُمْ صَلَاتُهُمْ، وَلَا تُفِيدُهُمْ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً)، فَهُمْ عَبَدُوا اللهَ، وِفْقَ أَهْوَائِهِمْ، لَا وِفْقَ مُرَادِهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٨- وَأَهْلُ الشِّرْكِ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ لِآلِهَتِهِمْ وَأَصْنَامِهِمْ، فَجَمِيعُ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَةِ، وَالمِلَلِ وَالنِّحَلِ الأَرْضِيَّةِ، اتَّفَقَتْ عَلَى حَقِيقَةِ الصَّلَاةِ، فَهِيَ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ، رَاسِخَةٌ كَالجِبَالِ، لَكِنَّهُمْ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ فِي أَدَائِهَا، أَوْ لِغَيْرِ اللهِ مُؤَدِّيهَا، فَهِيَ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهَا لَا تُؤَدَّى، إِلَّا إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،وِفْقَ كِتَابِهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٩- عِبَادَ اللهِ: إِنَّ التَّخَلُّفَ عَنْ أَدَاءِ الصَّلَاةِ جَمَاعَةً، أَوْ النَّوْمِ عَنْهَا تَكَاسُلًا، مُنْكَرٌ عَظِيمٌ، وَمَعْصِيَةٌ ظَاهِرَةٌ؛ قَدْ تَصِلُ بِصَاحِبِهَا إِلَى الكُفْرِ الأَكْبَرِ، المُخْرِجِ مِنَ المِلَّةِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ

تَـرْكُ الصَّـلَاةِ» رَوَاهُ مُسْـلِمٌ. وَقَوْلِـهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «إِنَّ الْعَهْـدَ الَّـذِي بَيْنَنَـا وَبَيْنَهُمِ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» رَوَاهُ النَّسَائِيُ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

٢٠- وَقَـالَ عَبْـدُ اللَّهِ بْـنُ شَـقِيقٍ العُقَيْلِـيُّ: «كَـانَ أَصْـحَابُ مُحَمَّـدٍ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ لَا يَـرَوْنَ شَـيْئًا مِـنَ الأَعْمَـالِ تَرْكُـهُ كُفْـرٌ غَـيْرَ الصَّـلَاةِ» رَوَاهُ التِّرْمِـذِيُّ وَغَـيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

٢١- وَقَـالَ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: (أَوَّلُ مَـا يُحَاسَـبُ بِـهِ الْعَبْـدُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ الصَّلَاةُ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ. ثَبَّتْنَا اللهُ عَلَى دِينِهِ.

٢٢- كَمَـا أَنَّ فِي تَرْكِهَـا مِـنْ سُـوءِ الخُلُـقِ، وَقِلَّـةِ المُـرُوءَةِ، مَـا فِيـهِ، فَكَيْـفَ يُـدْعَى عَبْـدُ اللهِ إِلَى بَيْـتِ اللهِ فَـيَرْفُضُ؟! وَيَأْمُـرُهُ اللهُ أَنْ يَأْتِي إِلَى بَيْتِـهِ فَيَـأْبَى؟! وَهُـوَ يَسْـمَعُ المُنَادِي يُنَادِي حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيّ عَلَى الْفَلَاحِ؟ هَـلْ رَأَيْـتُمْ أَسْوَأَ أَخْلَاقًا مِـنْ هَـؤُلَاءِ؟ يُـدْعَوْنَ إِلَى بَيْـتِ اللهِ فَيَرْفُضُـونَ، وَلَـوْ دُعُـوا إِلَى جَلَسَـاتِ أُنْـسٍ، وَلَهْـوٍ، أَوْ طَعَـامٍ، أَوْ شَـرَابٍ، لَكَـانُوا لَهَـا مُبَـادِرِينَ، وَإِلَيْهَـا مُسَـارِعِينَ، وَصَـدَقَ رَسُـولُ اللهِ، صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، حَيْـثُ قَـالَ: (لَـوْ يَعْلَـمُ أَحَـدُهُمْ أَنَّـهُ يَجِـدُ عِرْقـاً سَمِينـاً، أَوْ مَرْمَاتَينِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ العَشَاءَ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٢٣- فَلَـوْ دُعِـيَ هَـؤُلَاءِ المُقَصِّـرُونَ، إِلَى عَظْـمٍ فِيـهِ لَـحْمٌ، أَوْ مَرْمَـاتَيْنِ، وَهُمَـا: مَـا بَـيْنَ ظَلْفَـيِ الشَّـاةِ مِـنْ لَحْـمٍ، وَقِيـلَ: لُعْبَـةٌ كَـانُوا يَلْعَبُونَهَـا، بِنِصَـالٍ، لَاسْـتَجَابُوا؛ لِـحِرْصِهِمْ عَلَـى الشَّـيْءِ الحَقِيـرِ، مِـنْ مَطْعُـومٍ أَوْ مَلْعُـوبٍ، وَلَا يَسْـتَجِيبُونَ لِـمَا يُحَصِّلُ بِهِ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ، وَمَنَازِلُ الكَرَامَةِ.

٢٤- عِبَـادَ اللهِ: رَبُّـوا أَوْلَادَكُـمْ عَلَـى الصَّـلَاةِ، وَقُولُـوا لَـهُمْ كَمَـا قَـالَ الرَّجُـلُ الصَّـالِحُ، لُقْمَـانُ لِابْنِـهِ: (يَا بُـنَيَّ أَقِـمِ الصَّـلَاةَ). فَاسْـتَجِيبُوا يَا عِبَـادَ اللهِ، لِأَمْـرِ اللهِ، وَتَابِعُـوا أَوْلَادَكُـمْ فِي أَدَائِهَـا؛ اِسْـتِجَابَةً لِقَوْلِـهِ تَعَـالَى: (وَأْمُـرْ أَهْلَـكَ بِالصَّـلَاةِ وَاصْـطَبِرْ عَلَيْهَـا)؛ فَلَـيْسَ هُنَـاكَ عِبَـادَةٌ حَـثَّ النَّـبِيُّ، عَلَيـهِ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ، الآبَاءَ عَلَـى أَمْـرِ الأَبْنَـاءِ عَلَـى أَدَائِهَـا وَهُـمْ صِـغَارٌ قَبْـلَ التَّكْلِيـفِ، بَـلْ وَمُعَـاقَبَتِهُمْ عَلَيْهَـا؛ إِلَّا الصَّلَاةَ؛ وَمَا هَذَا إِلَّا دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِهَا عِنْدَ اللهِ.

اللَّهُـمَّ رُدَّنَا إِلَيْـكَ رَدًّا جَمِـيلًا، وَاخْـتِمْ بِالصَّـالِحَاتِ آجَالَنَـا. أَقُـولُ قَـوْلِي هَـذَا

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

****

ـــــــــالخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ـــ

1- عِبَادَ اللهِ: تَأَمَّلُوا وَتَدَبَّرُوا فِي عُقُوبَةِ مَنْ يَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ، حَيْثُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَقَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَهَدْهَدُ الحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ، فَيَأْخُذُهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ، حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ، كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْلَمَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى. قَالَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ! مَا هَذَانِ؟ فَقَالَا لِي: إِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ، فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَالثَلْغُ: ضَرْبُ الشَّيْءِ اللَيِّنِ، بِالشَّيءِ اليَابِسِ، فَانْظُرْ -يَا رْعَاكَ اللهُ- عَذَابَ مَنْ نَامَ عَنْ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ، مُؤْثِراً الرَّاحَةَ وَالدَّعَةَ عَلَيْهَا؟ فَكَانَ الجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ العَمَلِ، فَالْمُسْتَمْتِعُ بِالنَّوْمِ هُوَ رَأْسُ الإِنْسَانِ، فَجَاءَ العَذَابُ عَلَى ذَلِكَ الرَّأْسِ، يَضْرِبُهُ، وَيَفْلِقُهُ، حَتَّى يَنْشَرِخَ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ! مَنْ يَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَ هَذَا العَذَابِ!

2- وَفِي الحَدِيثِ إِشَارَةٌ كَأَنَّهَا تَقُولُ: أَيُّهُمَا أَشَدُّ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللهِ، تُكْرِهُ نَفْسَكَ عَلَى القِيَامِ لِلْصَلَاةِ فِي وَقْتِهَا، مُجَاهِداً لَهَا، مَعَ رَغْبَتِك بِالنَّوْمِ وَالرَّاحَةِ؟ لِتَكُونَ عَاقِبَةُ ذَلِكَ جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ، وَمَقْعَدَ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ؟ أَوْ أَنْ تُرِيحَهَا قَلِيلاً فِي الدُّنْيَا، فَتَكُونَ عَاقِبَةُ ذَلِكَ، أَنْ تُضْجَعَ -أَيُّهَا المُفَرِّطُ فِي الصَلَاةِ- رُغْمَ

أَنْفِـكَ، لَتُعـذَّبَ الْعَـذَابَ الْأَلِـيمَ، حَيْـثُ تَأْتِي مَلَائِكَـةٌ غِـلَاظٌ شِـدَادٌ، فَيُعَـذِّبَانِكَ عَـذَاباً سَـرْمَدِياً، لَا يَتَوَقَّـفُ، قَـالَ اللهُ تَعَـالَى: (فَـذُوقُوا فَلَـنْ نَزِيـدَكُمْ إِلَّا عَـذَابًا). وَسَـوْفَ يُجِيـبُ تَارِكُوهَـا، بِـذُلٍّ وَصِـغَارٍ، وَحَسْـرَةٍ وَأَلَمٍ، عَـنْ سَـبَبِ كَوْنِـهِمْ مِـنْ أَهْـلِ النَّـارِ، حِينَمَـا سُـئِلُوا: (مَـا سَـلَكَكُمْ فِي سَـقَرَ * قَـالُوا لَمْ نَـكُ مِـنَ الْمُصَـلِّينَ). اللَّهُـمَّ اِجْعَلْنَا مِنْ مُقِيمِي الصَّلَاةِ وَذُرِّيَاتِنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى؛ وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَانْصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى حُدُودِ بِلَادِنَا؛ وَانْشُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ امْدُدْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا النِّيَّةَ وَالذُّرِّيَّةَ وَالْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمْكُمُ الله.